مدرسة المبتدئين || شرح كتاب الدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس السابع عشر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل عملنا صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا.

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك فأعنا على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد.

مازلنا بفضل الله تبارك وتعالى علينا مع كتاب الدر النضيد والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

وما زلنا مع بداية حكم بناء على القبور وبيان مضرة زخرتفتها.

كلامنا عن مسائل فبقت لنا مسائل متعلقة ببناء المساجد عليها.

المسألة الأولى: ما الحكمة النهي أو ما العلة من ذلك؟

قال بعض أهل العلم العلة هي النجاسة أكرمكم الله، من يفسر؟ قالوا إذا تحلل خرجت دماؤه فهذه تحوي من النجاسة لذلك فرقوا بين المقبرة القديمة التي تحلل فيها الجسد فظهر في نجاسة وارتلطت بالتراب فنجسته وبين المقبرة الجديدة التي ما زال الجسد فيها تاما سليما لم يتحلل فلن تخرج منه نتيجة واضح؟ وهذا مردود عليه يعني هذه العلة غير صحيحة بل هي علة مردود عليها ما الرد عليها؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد" لا تكن أن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساده فلو كانت العلة قال عليه الصلاة والسلام: "لعن الله اليهود والنصارى اتخدوا قبور أنبيائهم وصالحيهم المساجد" وذلك لأن الأنبياء أجسادهم لا تبلى أنه وردت ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" واضح؟

القول الثاني: قالوا أن العلة هي التشبه باليهود والنصارى فهذه علة صحيحة أشار إليها النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم صالحيهم مساجد" فمن فعل هذا فقد تشبه باليهود والنصارى واستحق اللعن.

العلة الثالثة، القول الثالث في العلة: قالوا أن العلة هي خشية الافتتان بالمقبور وهذه منصوص عليها بفهم الصحابة من كلام أم المؤمنين عائشة رضي عنه قالت "ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا" أمنا عائشة بهذه الرواية في هذه الرواية منها رضي الله عنها قالت تبين أن هذا فهمها ولا فهم كل الصحابة؟ كل الصحابة قالت: "ولولا ذلك لأبرز قبره" أي لأبرز الصحابة قبره غير أنه خشي من الذي خشى أن يتخذ مسجدا وقد أشار النبي عليه الصلاة والسلام إلى هذه العلة أيضا، نعم قال: "اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياء مساجد" فهناك بين الشطرين ارتباط وكأنه يقول اتخاذ القبور مساجد يحولها إلى وثن يعبد من دون الله واضح؟ قال عليه الصلاة والسلام: "لا اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" وكأنه يقول اتخاذ القبور مساجد تجعلها وثن، كيف؟ بالافتتان بالمقبور وهذه علتان صحيحتان والعلة والتعليل بالنجاسة ليس بسديد والله أعلى وأعلم.

المسألة الثانية الصلاة في المقبرة أو بين القبور أو في المسجد الذي فيه قبر ما حكم هذا؟

عندنا الأحاديث التي وردت في هذا الباب يقول عليه الصلاة والسلام: "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا" والحديث صحيح يقول عليه الصلاة والسلام: "اجعلوا من صلاتكم في بيوت ولا تتخذوها قبورا" ما معنى هذا؟ أن القبور ليس إلا للصلاة "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا" يعني لا تتخذوا بيوتكم قبورا كيف اتخذها قبرا؟ بعدم الصلاة فيها إذا فالصلاة المقبرة غير مشروعة وقال عليه الصلاة والسلام: "الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام" رواه أبو داوود وهو حديث صحيح إن شاء الله تبارك وتعالى.

كذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم والصالحين المساجد ألا فلا تتخذوا قبور المساجد فإني أنهاكم عن ذلك" إذا نهى عليه الصلاة والسلام عن بناء المساجد على القبور فهو نهي عن الصلاة فيها، لماذا تدرك الصلاة؟ المساجد فإذا نهى عن المسجد فإذا نهى عن المسجد في الأرض

المغصوبة يبقى نهى عن الصلاة هذا المسجد إذا نهى عن بناء المسجد على القبر إذا فهو نهي منه اه نهي عن الصلاة في هذا المسجد.

صلوا على البناء المساجد في ماذا تبنى؟ شيء قدرة من أجل المساجد دية؟ صحيح لما النبي صلى الله عليه وسلم يقول ده مثلا يقول لك نهى نهى مثلا عن الصلاة الأرض المغصوبة مثال تقريب وليس مثال للتحقيق لها عصائر المفهوم يبقى نهى عن بناء المساجد في الأرض المقصورة هذا نهي منه عن عن الصلاة من باب أولى صحيح؟ وإذا نهى عن بناء المساجد على القبور ده هو عن إيه؟ عن الصلاة دينا يا إما المساجد تبنى الأزمة الصلاة وكأنه قال لك لا تصلي في هذا المقام فضلا عن أن تبني فوقه إيه؟ مسجدا واضح الكلام؟ لذلك نقول كل دي أحاديث بنستدل بها على أن تصلى في المقبرة أو بين القبور المسجد في قبر أو لا؟ فكل هذه الأحاديث على أن الصلاة في المساجد أو في المقبرة المساجد التي فيها قبور أو في المقبرة أو وسط أو بين القبور لا تصح بل هي محرمة أو قل هي محرمة الصحة الآن هي محرمة بلا أدنى شيء لكن هناك من قال بالإباحة مستدلا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام "وجعلت لي الأرض مسجدا وتربتها طهور" نقول بارك الله فيك هذا عام مخصوص من مقبرة والحمام بنص كلام النبي العدنان عليه الصلاة والسلام "الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام".

قالوا وهو أيضا واستدلوا أيضا بأن الصلاة في المسجد الذي في قبر أو في القبور أو وسط القبور مباحة لأن نبينا عليه الصلاة والسلام صلى الجنازة في القبر لما ماتت المرأة التي كانت تقوم المسجد فصلى عليها فقال: "ألا آذنتموني" ثم قال: "دلوني على قبرها" فصفى النبي صلى الله عليه وسلم وهي على وهي فيه قبر يبقى صلى فين؟ في المقابر بداية الرد عند ممتاز يقول هذا لما النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام" نقول هذا مقصود بصلاة الجنازة أو نقول الصلاة المنهي عنها الصلاة فيها ركوع وسجود لأنه قال: "الأرض كلها مسجد" فلا تدخل فيها أصلا صلاة الجنازة فلا تدخل في صلاة الجنازة.

ولو تنزلنا تدخل فيه صلاة الجنازة إذا فالنهي مخصوص منه صلاة الالجنازة ولو تأملت لوجدت فارقا جوهريا بين الصلاة وبين صلاة الفجر يعني إيه؟ من يأتي بها؟ إن شاء الله تعالى الفرق بين الصلاة عادية وصلاة الجنازة ممتاز صلاتي أنا لمصلحتي أما صلاة الجنازة نفعلها لمن؟ للميت فأشعر بترفع عليه مش أشعر بميزة في الصلاة هنا بخلاف لو أنا بصلي لي في المسجد مثلا في قبر أو القبر أشعر بعد ذلك ببركة هذا المكان ونحو ذلك لكن إذا صليت الجنازة، إذا صليت الجنازة في اه عمل ميت فأنا أتفضل عليه فلا يكون فيها الستان رايحين بيتفرد هو النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور صحيح ليه؟ ليه هيدوب تاني إزاي؟ هتفتن إزاي

لما تصلي عند قبر طيب ممتاز يبتدي يشرب واحد يشعر بخضوع يشعر بأن هذا المكان يجد فيه قلبه بعد ذلك يتعلق قلبه بالميت وبالبقعة إلى صحيح لكن أنت واقف عند القبر بتدعوا للميت يعني وكأنك تشعر أن الميت في حاجة إليه كيف تشعر بالفتن؟ ما فيش حاجة إزاي وأنت حاسس أن هو إيه؟ محتاج إيه ؟ قالوا النبي عليه الصلاة والسلام ما زال ما زلنا نرد على قول الذين يقومون بالاله.

قالوا النبي عليه الصلاة والسلام بنى مسجده على قبر بنادم الو مكان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كانت قبور المشركين.

قلنا لهم أخطأتم كانت قبور المشركين ثم نبشها واندرست معالمها وما مسألتنا في المساء في القبور الظاهرة القبور المنبوشة أو المدرسة.

قالوا عندنا أيضا شبهة أخرى:

قلنا لهم قالوا عائشة رضي الله عنها تصلي في في حجرتها وفيها ثلاثة قبور.

قلنا لهم أخطأتم خطأ فاحشا بينا، بيت عائشة لم يكن حجرة واحدة قطعا ويقينا من يأتيني بالدليل على ذلك؟

كانت إذا دخلت لم دخلت منين؟ وكأنها تلمح إلى أن المقبرة كانت في حجرة في مكان منفصل.

قد يقول قائل الشيخ افهمني طب ما كده برضه لسه في البيت بس في حجرة أخرى.

أقول لك أخطأت خطأ آخر، فارق بين في المقابر وفارق بين أن تقتطع مكانا من بيتك تجعله مقبرة، يبقى كأنك تبرعت خلاص المسألة صارت وقف فخرج من لمكان لمكان آخر فاهمني؟ وكأن رجل تبرع بجزء من بيته من حديقته لمقابر المسلمين مثلا يقول لا تقول الحرام ولا يصح أن احنا نصلي في بيته؟ لا، واضح ولا مش واضح؟ فهي لم تتخذ بيتها قبرا بل اقتطعت جزء من بيتها للمقابر.

وكذلك قال جابر ركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فرسا بالمدينة فصرعه على جزم نقلك انفكت قدمه عليه الصلاة والسلام، يعني سقط من عليه قال فأتيناه نعوده فوجدناه في مشربة لعائشة مشربة يعني حجرة يسبح جالسا قال فقمنا خلفه فسكت عما إلى آخره في آخر الحديث يصعب أن كل دول يخشوا والبيت كله يدخلوا يكون عبارة عن إيه؟ وفيه مشربة يعني فيه مشربة غلطة يعني فيه حجرة فيه غرفة أخرى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فكيف تكون حجرة واحدة ويبقى فيها الثلاث قبور أو حجرة واحدة ويسعها كل هذا الجمع من الناس الذين يعودون النبي صلى الله عليه وسلم ويكون البيت كله فهذا أمر يصعب بل الأمر يصعب من يبعد وحقيقة الأمر أن عائشة رضي الله عنها كما قلت لكم آخذ من بيتها شيء فجعل مقبرة وانتفاه فكانت كمن كان بيت ملاصق لجدار المقبرة واضح الكلام؟ فهذه مسألة عن حكم الصلاة عن حكم أن تصلي في المقابر أو بين القبور أو في المسجد التي قبر وتبين لكم أنها حرام لنهي النبي عليه الصلاة والسلام شاب طيب يا شاطر تشابه تمام؟ يبقى خلاصة قوله أن الصلاة في المقابر حرام والمنزل في قبره حرام.

المسألة التي تلي ذلك وهذه مسألة صحة الصلاة من بطلانها:

صحة الصلاة، هل الصلاة صحيحة أو غير صحيحة؟ هل الصلاة إن صلى رجل في المسجد فيه قبره، صلى في مقبرة أو صلى بين قبور هل صلاته صحيحة أو غير صحيحة؟ هو يأثم لحرمة ذلك لكن هل صلاته صحيحة فتجزئه أو غير صحيحة؟ نقول الصلاة والله أعلى وأعلم صحيحة وهذا قول جماهير أهل العلم خلافا للحنابلة رحمة الله على الجميع، طب لماذا قال الحنابلة ببطلان الصلاة؟

قالوا لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" وهذا الرجل صلى الصلاة ليس عليها امرأة فهي مردودة وهنا طبقوا قاعدة مطلق النهي يقتضي الفساد مطلق النهي يقتضي الفساد إذا فدورك أنت أيها الفقيه أن تثبت أن الجهة منفكة إن أردت أن تقول بصحة الصلاة فنقول وبالله التوفيق الجهة منفكة فالنهي منصب على شيء خارج عن الصلاة، كيف ذلك؟ هل النهي عن المساجد عند القبور خاص بالصلاة ولا هذا يشمل كل عبادة؟ يعني احنا تم نهينا عن أي عبادة عند المقابر ولا عن الصلاة خاصة؟ عن كل عبادة إذا فهذا ليس له علاقة بصحة الصلاة من عدمها هذا ليس له علاقة بالصلاة خاصة بل هذا لعلة مخالفة ألا وهي علة لافتتان أو التشبه باليهود والنصارى فدل ذلك على أن الصلاة إذا وقعت أركانها واستوفت شروطها وأركانها والتفت الموانع ورفعها في الصلاة والحرمة لشيء إيه؟ خارج عن الصلاة ألا وهي خشية الافتتان بهذا المقبور ودل أن النهي

ليس مخصوصا بالصلاة عند المقابر بل النهي يشمل كل عبادة عند المقابر؟ اتضحت المسألة؟ فهمت إزاي الجهة منفكة بقول النهي مش خاص بالصلاة ونهى عمر رضي الله عنه وأرضاه أناسا عن الصلاة عند المقبرة صلاة الفجر لما تقول لي ده مشكلة مطلق أنها ليه قلنا المطلق نفسه لأنه لا يصح استحباب النهي والأمر على ذات الشيء الأمر والنهي عن ذلك فيه تمام يبقى ده يقترب في الحج فده يقتضي ليه كما قال نهى الناس عن باقي لو بعت كلبا هذا عقد باطل لأن الفتنة على ذات الشيء إذا انصب النهي عن ذات الشيء أو ركنه أو وصفه لازم إلي هو شرط يعني من شروطه ولا حمل كتاب الله فهذه الأمور لا تنفك عن الشيء، لا تنفك عنه لكن لو نهيت لو كان نهي عن أمر خارج الشيء يعني ليس له علاقة لا بذات الشيء ولا بركني ولا بشرطي يبقى هنا هقول النهي انصب على جهة غير جهة المأمور به الصلاة مأمور بها ولا مش مأمور بها؟ مأمور بها، النهي مصب على ذاته لا نصدع ركن الصلاة، لا نصدع على شرط نجيب الصلاة لا نصب على إيه؟ على أمر خالص إلا وهي خشية الافتتان بالمقبور، الأمر ده ما لوش علاقة بالصلاة ما هو برضه نهاك عن قراءة القرآن هناك ليه؟ خشية الفتان بالمفهوم نهاك عن الدعاء في هذا المكان ليه؟ خشية الاستتان بالمقبول نهاية أذية الله في هذا المكان ليه؟ خلاصة الفتن بالمقبول فالمسألة ما لهاش علاقة بالصلاة نفسها المسألة عن أمر خارج عن الصلاة يبقى النهي هنا جهة منفكة ولا مش منفكة؟ منفكة إيه بقى؟ وطبق قاعدة مطلق النهي يقتضي الفساد تبطقها أو لا يطبقها؟ لا يطبق أبدا الصلاة ونكمل هي عنها وأحسن لكن يأثم من أجل الصلاة ولا يأثم من أجل أمر خارج ألا وهي وسيلة للافتتان بالمقبور وتشبه اليهود والنصارى واضح؟ الحمد لله رب العالمين.

لعن الله اليهود والنصارى تمام ونهى عمر رضي الله عنه وأرضاه أنسا فيها أن هي تبقى ذريعة الشرك بناء على الشرك عايز تقول إيه؟ نهى عمر رضي الله عنه نعم المال الحرام الزكاة هنا نصاب بالله على ده الزكاة المال هو مش من فلوسها أنت مالك المال حرام ده، نزلت منه إزاي وأن كان بقى العلم يقول هذا المال الحرام أولى به في مصالح المسلمين بقى يخرج في مصالح المسلمين.

أولا: هذا أظن يقول طلبة علم غير ذلك فاهم ها؟ قل أطاع واقع في حرام هو سافر معك كبير أو حرام؟ احنا دلوقتي بنتكلم عن أصل المسألة دي أنت فاهمني؟ مطلق الناس عامة أو لا يقتضي الفساد معصية وفي احترامات عصى من باع من باع مصر عصى ولا بنكس الإنسان حرام الباقي صحيح الباقي صحيح واضح؟ واضح.

المسألة التي تلي ذلك إذا كانت القبور في غير إتجاه القبلة أو في فناء المسجد هل لها نفس الحكم أم لا؟

انظر إلى هذه القاعدة ما ورد عاما فلا يخصص إلا بدليل ونبينا عليه الصلاة والسلام نهى عن اتخاذ القبور مساجد وهذا عام أو خاص؟ عام، فمن أراد أن يخصص باتجاه القبلة أو نحو ذلك فعليه أن يأتي بالدليل فإن لم تأتي بدليل فلا يصح لك ولا يحق أن تتكلم في هذا العام.

الأمر الثاني قال النبي عليه الصلاة والسلام: "أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح والعبد الصالح بنوا على قبره مسجدا" بنو فناءه في إتجاه القبلة أو بنى في غير إتجاه القبلة؟ ها خصص النبي صلى الله عليه وسلم حدد قيد "بنوا على قبره مسجدا أولئك شر الناس يوم القيامة" إذا فهمت من هذا العموم، يبقى سألك سائل لو كان القبر في الفناء أو في غير إتجاه القبلة هل يأخذ نفس الحكم ولا يأخذ نفس الحكم؟ يأخذ نفس الحكم الدليل يبقى العام على عمومه حتى يأتي مخصص يخصصه، وتذكر له المعوم واضح؟

المسألة الثالثة إذا كان في المسجد قبر لكنك متيقن أنه فارغ هل يأخذ نفس الحكم أو لا يأخذ نفس الحكم؟

فمثلا قبر الحسين عليه السلام رضي الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نحن على يقين أنه ليس فيه شيء إذ أن القرية ما بني بعد مقتل الحسين إلا بعد مرور ثلاث مائة سنة وما بني ضريح الحسنة إلا بعد خمس مائة عام من مقتل الحسين فنحن على يقين من ذلك،لكن حكم الصلاة في هذا المكان؟

أيضا لها نفس حكم لا تصح لماذا؟ لأمرين:

الأول: العلة واحدة فإيه العلة؟ الافتتان والتشبه، وهذا حاصل بظهور القبر في المسجد قلت إيه؟ الصلاة؟ الصلاة تصح دي الصلاة تصح احنا بنتكلم عن الحرمة

يتفرع عليه القبر في غير إتجاه القبلة نفس الحكم أو لا يأخذ نفس الحكم؟

يعني المسجد فارغ ما فيهوش القبر الضريح ما فيهوش ما فيهوش ميت واحنا على يقين من ذلك، له نفس الحكم ليه؟ العلة واحدة إلي هي الافتتان والتشبه واضح؟

قد يقول قائل طب أنت أيها السلفي على يقين فلماذا لا نصلي؟

قلت لك حتى لا أغري الجهل حتى لا أكون سببا في فتنة أجي أقول لك لما الشيخ صلى أهو ثم بعد ذلك يستمرون في التمسح في المقبور وفي القبور وفي الحديد ونحو ذلك، واضح أم غير واضح؟ واضح.

مسألة التي تلي ذلك: ما السبيل إذا وجدنا قبر في مسجد هل ننبش القبر أو هل نهدم المسجد؟

نقول هذه المسألة لها ثلاث حالات:

الحالة الأولى المسجد قبل القبر: يعني بني المسجد أولا ثم ادخل فيه القبر نقول يجب أن ينبش القبر ويسوى.

الحالة الثانية القبر وضع أولا ثم بني عليه المسجد: يجب إزالة المسجد في بادئ الأمر طبعا في حاجة ثالثة هنتكلم عنها في بدء الأمر ما الدليل على وجوب إزالة احدهما؟ احنا الآن لازم هندلل بالتدرج.

الحالة الاولى يجب إزالة أحدهم يجب ازالة أحدهم.

الحالة الثانية أو الدرجة الثانية أيهما يزال؟ ما الدليل على أنه يجب إزالة أحدهما؟ النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله يهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد" "الأرض كلها مسجد إلى المقبرة والحمام" إلى غير ذلك من هذه السنة التي ذكرناها قبل ذلك التي تدل على حرمة الصلاة في المساجد التي فيها قبر إذا فيجب إزالة واحد منهم ولعموم الأمر لكن هذا الأمر أو هذه الإزالة من يتولاها؟ ولي الأمر واضح؟ أنت فقط عليك أن تنصح بلسانك فقط، ولي الأمر يتولى الأمر يجلس في مثل هذه النسا لا يؤدي إلى ذلك إلى منكر أكبر منه واضح ولا مش واضح؟ واضح، فبدلالة هذه الأدلة لا يجتمع قبر ومسجد في الإسلام.

طب يا شيخ لماذا في الحالة الأولى يكون أولا يجب النبش القبر وفي الحالة الثانية وهي أن يكون القبر أولا يجب يهدم المسجد؟

نقول وبالله التوفيق المسجد إذا بني على قبر فكأنه بني على أرض مغصوبة ممتاز أكنه بني على الأرض مغصوبة، الصلاة في الأرض المغصوبة حرام باتفاق ولأنه غصب أنه غصب المكان ولا حول ولا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فالحق حق من؟ حق الميت.

ولو كان المسجد أولا ولو كان المسجد أولا ثم أدخل فيه القبر فكأنك أيضا ماذا فعلت؟ دفنت في أرض مغصوبة وهي ملك لله سبحانه جل في علاه عليك أن تخرج القبر، قد يقول قائل يا شيخ طب أنت حتى لو المسجد بني على أرض معصوبة لماذا لم تنبش القبر؟

قلت لك لأمرين لأن نبش القبر حرام إلا لضرورة ولا ضرورة بل نهدم المسجد لأنه بني على أرض مغصوبة.

قد يقول قائل يا شيخ أنا مسألة هدم المسجد ديت في صدري منها شيء بس ده كلام أقول لك ما يزيل ما في قلبك من هذه الأشياء، مسجد بني على قبر والمسجد هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الضرار فقط لنية أصحابه فقط لنية أصحابه ماذا كانت نيتهم؟ تفريقا وإرصادا وتشتيت لحال المسلمين أليس كذلك بلى مش نعم بلى تمام؟ لكن هذا المسجد فتنة وسيلة للشرك وغير ذلك فهدم المساجد التي أولى من هدم المسجد هذا المسجد الضرار مسجد الضرار يا إخوانا ما الضرر التسبيح هو الناس بيحصل فيه ضرر ما كان فيه شيء فقط نية أصحابه.

الحالة الثالثة لا ندري أيهما أسبق، لا ندري أيهما أسبق، المسجد أو القبر؟ يا أهل المصالح والمفاسد من يدلنا؟ ولي الأمر؟ قلنا لا، وقال لك يا إمام هذا المسجد يوجد فيه قبر ولا ندري أيهما أسبق فماذا نفعل؟ فماذا تقول؟ صلي على النبي، هدم المسجد مصلحة ولا مفسدة؟ مفسدة نبش القبر مصلحة ولا مفسدة؟ مفسدة يبقى كلاهما نفسدة، أنت بتدور على أي مفسدة أدنى، عشان ترتكب.

طب احنا ليه قلنا لازم نحقق أنه لا يجتمع قبل ومسجد فين؟ في الإسلام لأن هو وسيلة الشرك، في مسفدة ثانية واحدة هو أنتم مش فاهمين؟ هدم المسجد ما هو أنت تهدم المسجد ولا تنبش القبر صح؟ هدم المسجد، نبش قبر أيهما أهدم؟ طب ما شككت أيها كان أولا، ارجع الأصل الأقرب والعلم عند الله جل في علاه أن القبر ينبش، لأن مصلحة القبر مصلحة خاصة ومصلحة المسجد مصلحة عامة، ولأن العلة من النهي المساجد على القبور نهي من المساجد أو بناء المساجد على القبور فيها وجود القبر والإسلام مقبول فإذا زال القبر زالت العلة وبقيت مصلحة بقاء المسجد إلى جانب أن في مفسدة نقل الميت أن مسألة نقل الميت أقل مما مفسدة هدم المسجد لأن المسجد نقل ميت تكلفته أقل من تكلفة نتائج أصحابه.

انظر هذه المسألة ولأن القبر إذا اندرست معالمه زال حكمه يعني متى يجوز متى يجوز أن تستعمل مقبرة مرة أخرى، إذا تآكل الميت تماما إن تفتح وتدخل فيه ميت آخر غير ذلك لا يعني وكأنه إذا تآكل كان لا شيء كان لا شيء فهذا هو الغالب على القبور خاصة القديمة طبعا نقول ونؤكد أنه إذا قلنا بهدم المسجد أو بناء أو

بإخراج القبر في بعض الحالات على سبيل التفصيل لأن هذا أمر موقوف على ولي الأمر ويشترط أيضا ألا يترتب على ذلك مفسدة أكبر لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال من عائشة رضي الله عنها وأرضاها: "لو أن قومك حليف عهد بكفر لهدمت الكعبة ولبنيتها على قواعد إبراهيم ولجعلت لها بابين وجعلت بابا يخرج منه الناس وبابا يدخل منه الناس" لكنه عليه الصلاة والسلام خشية أن يفتن الناس قصة أن يفتن الناس ماذا فعل؟ تبقى هذه القواعد وهي بقائها على بناء الجاهلية ولا حول ولا قوة إلا بالله حتى لا يظن الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بدين لا يعظم الكعبة فيفتنون في دينهم فيفتنون في دينهم والله أعلى وأعلم.

التعليق على كلام المصنف رحمه الله:

ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين.

يعني البخاري ومسلم.

قال المصنف رحمه الله:

عنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عند موته أنه كان يقول: "لعن الله اليهود والنصارى".

اللعن كما قلت لكم هو طرد من رحمة الله، واللعن لعنان لعن يستوجب الكفر ولعن لا يستوجب والكفر وسبق التفصيل في باب الذبح.

قال المصنف رحمه الله:

اليهود والنصارى.

هم أهل الكتاب والنبي عليه الصلاة والسلام خصهم بالذكر بأنه قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بقذة حتى لو دخلوا جناح ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى قال فمن؟" يعني فمن غيرهم؟

قال المصنف رحمه الله:

"اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

اتخذوا قبورا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولا حول ولا قوة إلا بالله قرلا امرئين هذا عام كل قراء الأنبياء اتخذهم زيد ولا بعضها يبقى ده هذا عن مقصود بمن انتخبت مسجد أو بمن خصص هذا عام مخصوص خرج منه الأنبياء الذين لم يتخذ قال اتخذوا قبورهم مساجد، نقول من باب أولى أمور الصالحين وغير الصالحين قالت يحذر ما صنعوا، قالت عائشة رضي الله عنها: "ولولا ذلك لأبرز القبر غير أنه غير أني أخشى" في رواية "غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وفي هذا الحديث بيان أو فوائد يعني.

الفائدة الأولى: العلة من دفن النبي عليه الصلاة والسلام في بيته وهي بقبره إذا كان ظاهرا ولكن من ضمن العلل العلة الأخرى قول الصديق رضي الله عنه سمعت الله تبارك وتعالى إن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله تبارك وتعالى إذا قبض نبيا فإنه يحب أن يدفن في المكان الذي قبض فيه" والحديث عند الترمذي.

كذلك أيضا في الحديث فائدة وهي العلة من بناء المساجد على العلة بالنهي من النهي عن المساجد على القبور وهي التشبه باليهود والنصارى.

كذلك أيضا صحة القياس، كيف؟ أن الصحابة قاسوا يعني لما وجد النبي صلى الله عليه وسلم يلعن اليهود والنصارى على فعل فقالوا إن فعلتم فكأنهم قالوا نفهم من ذلك أن إذا فعلنا كفعلهم كان مصيرنا كمصيرهم.

كذلك أيضا لتتبعن سنن من قبلكم، لكن فما نحن فيه الآن من كثرة هذه المساجد التي بنيت على القبور ليس دليلا يا عباد الله ليس دليلا ولا يدخل في قلبك الشك والريبة من أن الصلاة فيها دليل على الحل ولا يجعلك تشك في حرمة ذلك بل يجعلك تتيقن من صدق كلام النبي عليه الصلاة والسلام "لتتبعن سنن قبلكم" انك إذا وجدت كثير من الناس أن يخرجون علينا بحل الأغاني وبحل الموسيقى قل لهم صدق رسول الله والله ما شككتموني ولجعلتموني أرتاب في حرمتهم ولكن جعلتموني أصدق أكثر في قوله "يأتي زمان على أمتي يستحملون والحرير والخمر والمعازف" فصدق رسول الله صدق.

الحديث الأول من ضمن هذه الفائدة أيضا أن صلاح الرجل ليس دليل على الغلو فيه ولو كان نبيا صلاح الرجل ليس دليل على الغلو فيه ولو كان نبيا أنه قد يأتي العام ويكون مخصوصا "اتخذوا قبور أنبياءهم"

قال المصنف رحمه الله:

وأخرج مسلما في صحيحه عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه أنه النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول طبعا هنا ده جزء من الحديث يقول لك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن ينطق خمس ما فيش فائدة فمن تأتي إن شاء الله تعالى الكلام عنها يقول: "إن من كان قبلكم"

من هذه من ألفاظ العموم، لكن هل كل من كان قبلنا ولا بعد من كان قبلنا؟ بعض من كان قبلنا فهذا عام يراد به الخصوص وقد أتى بيان هذا الخصوص في قوله: "اليهود والنصارى"

قال المصنف رحمه الله:

" كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك".

هذا فيه فائدة أيضا الفائدة الأولى أنه العام أن العام قد يأتي ويراد به الخصوص.

النهي عن اتخاذ القبور مساجد وذلك القياس الأولى على الأنبياء الصالحين.

النهي الصريح "فلا تتخذ قبورا مساجد".

عموم النهي عن اتخاذها مساجد قال: "فلا تتخذوا قبري مساجد" النهي صريح قال: "إني أنهاكم عن ذلك"

النهي النبي صلى الله عليه وسلم كان في أواخر حياته قبل أن يموت قبل بخمس فلا يدعي أحد النسخ.

الفائدة التي ذلك لا يجوز عبادة الله عند القبور لكن من المساجد موطن للعبادة صحيح؟ فإنها عندها فقد نهى عن العبادة صلاة قراءة قرآن دعاء إلى غير ذلك صحيح؟ وأخرج الإمام أحمد بسند جيد وأبو حاتم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنهما مرفوعا قال: "إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم والذين يتخذون قبور مساجد" هذا الحديث يبين فيه النبي عليه الصلاة والسلام أن من شرار

خلق الله سبحانه وجل في علاه الذين تركوا نساءهم أحياء هم كفار والذين يتخذون قبور المساجد وهذا وهؤلاء ففي الحديث يا فوائد.

الفائدة الأولى: الجمع بين الوسائل والمقاصد.

الفائدة الثانية: إنزال الحال منزلة المثال وسنة الإرشاد.

الفائدة الثالثة: بيان العلة أكثر الثانية من النهي عن بناء المساجد على القبور ألا وهي الافتتان بالمقبور ليكون وسيلة إلى الشرك.

قال الشوكاني رحمه الله:

والحديث في هذا الباب كثيرة وفيها التصريح بلعن من اتخذ القبور مساجد مع أنه لا يعبد إلا الله وذلك تعبد "اللهم لا تجعل قبري وثني اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد".

قلت فكيف بمن جعل القبور حقا تعبد من دون الله تمسك بها وتبرك بها وتطوف حولها ويسأل المقبور والشفاء والمدد والولد والرزق والفرج والعطاء سبحان ربي العظيم ويذبح له وينذر له ويحمد به إنا لله وإنا إليه راجعون بل ويسند له من دون الله تعالى الله عز وجل كبيرا.

فقد أخرج مالك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد"

اللهم يعني يا الله لا تجعل قبري وثنا يعبد هذا دعاء من النبي عليه الصلاة والسلام ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب هذا هو الأصل فيه "اشتد غضب الله على قوم" هذا فيه اثبات الغضب لله سبحانه وجل في علاه واثبات صفة غضب لله سبحانه جل في علاه وإثبات أن الصفات تتفاوت، كيف ذلك؟

يعني قد يكون هناك غضب وهناك غضب شديد قد يكون هناك غضب وقد يكون هناك غضب سليم فقوله "اشتد" يعني زاد الغضب الستة غضب الله على خوف يعني زاد الغضب "اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" هذه أيضا إشارة إلى العلة لأن العلة من إتخاذ القبور أو النهي عن إتخاذ القبور ألا وهي الإفتتيان بالمقبور.

على العبد تجنب مواطن على العبد تجنب مواطن الغضب غضب الله سبحانه جل وعلاه.ت الوثن يطلق على التمثال الذي فيه صورة على غيره لأن أثقل قبري وسلم.

الفائدة الثالثة: الله شكور لا يجعل أكبر داعي إلى توحيده سببا في الشرك "اللهم لا تجعل قبري وثنا".

قال المصنف رحمه الله:

وبالغ في ذلك حتى لعن لعنة زائرات القبور كما أخرج أهل السنن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج"

وهذا حديث ضعيف والذي صح عنه عليه الصلاة والسلام قوله: "لعن الله زوارات القبور" فهذه اللفظة وصلت من حديث أبي هريرة، حسان بثابت وابن عباس وهذه الطرق تشد بعضها بعضا والله أعلم وأعلم.

انظر بقى الشوكاني رحمه الله رحمة ماذا يقول؟

قال رحمه الله:

ولعل وجه تخصيص النساء بذلك لما طبائعهن من النقص المفضي إلى الاعتقاد والتعظيم بأدنى شبهة.

يعني المرأة عاطفتها جياشة ربما يعني إمرأة تقول لك انا أروح عند قبر أمي قبر أبي قبر زوجي أشعر هناك براحك أشعر بالسكينة أفضفض لزوجي أيسر عني أفضفض لزوجي أشعر بأن كل شيء قد انتهى وأني في سعادة إلى غير ذلك فتكون وسيلة يعني وسيلة أو طريقها إلى الافتتان أسرع من طريقة الرجال، لكن قد يقول قائل يا شيخ طب مصالح تتذكر الآخرة لذلك احنا نقول بحرمة زيارة المرأة المقابر خد بالك، لكن مستحل أنها تزور الآخرة اه نأسف الآخرة بزات القبور وليس هذه المصلحة ولا حول ولا قوة إلا بالله الآن أنت نفيتها مصلحة أمام الفتنة مهدرة ولا تضيع أيضا لأن المرأة لا تحتاج للتذكير إلى مشاة القبور بل تحتاج إلى التذكير إلى مش عايز إلى السماع قبة بعضية أو غير ذلك شايف الرجل الرجل أقسم منها قليلا فيحتاج إليه إلى المشاهدة خد بالك لما تكلم الآن بتكلم عن الغالب والحكم الغالب يعني ما تجيش تقول لي أنا أعرف واحدة قوية أو غير ذلك أقول لك الحكم للغالب

مش تقول أن أنا أعرف واحد مثلا ضعيف يقول لك الحكم لمن؟ للغالب، الغالب والله تبارك وتعالى أعلى عنه.

قال الشوكاني رحمه الله:

ولا شك أن علة النهي عن القبور مساجد عن جعل القبور مساجد وعن تسريجها وتجصيصها ورفعها وزخرفتها هي ما ينشأ عن ذلك من الاعتقادات الفاسدة كما قلت لك قبل التجسس يثني عليه تزخرفه تعليه، هذا الظاهر يؤثر جعلت مميز في الظاهر يتميز بقلبك، يتميز بقلبك والله أعلى وأعلم.

قال مصنف رحمه الله:

كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كنيسة رأتها الأرض بالحبشة وما فيها من الصور وقال عليه الصلاة والسلام "أولئك إذا مات فيهم رجل صالح أو قال العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله".

هذا الحديث حديث أم سلمة أم عائشة رضي الله عنها ام سلمة أم حبيبة وبعض الروايات ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض حبشة في الهجرة في أرض حبشة وهذا يدل الكنيسة هي مكان عبادة النصارى وما فيها من الصور فقال عليه الصلاة والسلام "أولئك" يعني الذي رأيتهم قد بنوا هذه الكنيسة إذا مات فيهم الرجل الصالح أو قال أحد يصلي من الراوي بنى على قبره مسجدا هذا تصريح التصريح على أن بناء المساجد على القبور بمعنى يتم بناء مسجد على قبر أو يدفن قبر في مسجد داخل في معنى قوله عليه الصلاة والسلام بيوم الصالحين مثالي وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الله يوم القيامة لا يقول قائل إن العلة هنا من اللعن أو ثوبهم سواء أو الذنب هي الصور:

الوجه الأول أنك لو قلت أن العلة هي الصور فقط لجعلت كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا منه عفوا.

الأمر الثاني: أنه لا يلزم من كوني الشيء الكون من كون العقاب ترتب على محرمين أنه إذا انفرد واحد يقول حلال يعني الصور حرام وبناء زي القبور حرام يعني النبي صلى الله عليه وسلم رتب العقوبة هنا ده ما كانش سبب الخلق عند الله سبحانه جل في علاه على أمرين محرمين، يعني تقول لي لو إذا انفرد أحدهما يكون

حلال لا اسمها يكون حرام لكنه أقل قوة من إذا اجتمع من الحالة التي إذا اجتمع فيها واضح؟ صلى الله عليه وسلم التصريح بمعنى وهي بناء عليه العقوبة المترتبة على ذنبين لا يقتضي إلا احدهما رحيل أحدهما إذا انفردا ولكن قلة العقوبة.

الفوائد المستنبطة:

التصريح بعدم اتخاذ القبور مساجد.

الفائدة الثالثة: الأحاديث الأخرى قد تقدر لك الأحاديث تقدير قال: "أولئك شر الخلق عند الله" قل له لا يكسب الخلق عند الله ولا أولئك من شرار الخلق عند الله صح؟ فلما الحديث الآخر يقول لي سرار أقول له يعني المفروض هنا من وواضح؟ قال ولابن خزيمة جاهز رضي الله عنه خزيمة عمو ناهد من كبار التابعين ومولد ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه لقوله أفرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلدت لهم السويق فلما مات عمقوا على قبره هذا فيه فوائد:

الفائدة الأولى: الغلو الصالحين يصيرهم أوثانا تعبد من دون الله فهذا الرجل كان يلت الصديق يعني كان يفعل عملا صالحا أو عملا فاسدا عمل صالحني ولدت السويب أي كان يعدل العجين بالسمن يعجن يعني يقوم بعجن الطحين استنى يا فندم الحجاج الطحين يعني الدقيق أصلا العجينة فهذا يدل على أن الغلو في الصالحين يصيرها أو الثانية تعبد الملة قال وكل عاقل يعلم أن زيادة الزخرفة للقبور وإسبال الستور الرائعة عليها وتسريحها والتأنق في تحسينها تأثيرا في طبائع غالب العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة.

اسمع الكلام اللي جاي لك وهكذا إذا استعظمت ورأيت في بعض كتب التاريخ أنه قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في التهويل على ذلك الرسول وما زال أعوانه ينقلونه من رتبة إلى رتبة حتى وصل الى الذي يقعد يقعد الخليفة في برج من أبراجه وقد جمل ذلك المنزل بابهى الآيات فقعد فيه أبناء الخلفاء وأعيان كبراء وأشرف الخليفة من ذلك البرج يعني أطل عليه من هذا البرج وقد انخلع قلب ذلك الرسول مما رأى فلما وقع وعلى الفريسة قال لمن هو قابض على يده من الأمراء أهذا الله؟ قال هذا الله قال ذلك الأمير بل هذا الحديث في الله فانظر ما صنع.

يقول الشوكاني رحمه الله:

فانظر من صنع ذلك التحسين بقلب قال وروي لنا أن بعض أهل جهاد القبلة وصل إلى القبة الموضوع على قبر الإمام أحمد بن حسين صاحب به بين رحمة الله فرآه وهي فرآها وهي مسرجة.

المسرجة بالسمع والبخور ينفخ في جوانبها وعلى القبر او ينفخ في جوانبها وعلى القبر السطور الفائقة فقال عند وصوله إلى الباب أمسيت بالخير يا أرحم الراحمين.

إنا لله وإنا إليه راجعون ثم يعني ضرب مثالا صراحة وكان ينبغي أن يقدم على كل هذه الأمثال.

قال المصنف رحمه الله:

وفي الصحيح يعني في صحيح من حديث عن عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [نوح ٢٣] قال ابن عباس هذه أسماء خمسة رجال صالحين من قوم نوح.

طبعا من قوم نوح يعني إيه؟ يعني من القوم الذين أرسل إليهم نوح وإلا فقد كان بين آدم ونوح عشر قرون كلها على التوحيد في آخر هذه القرون كان هناك خمس رجال صالحين قصتهم إيه؟ لما هلكوا يعني لما مات وهذا فيه دليل على إطلاق الهلاك على المي لما هلكوا أوحى

الشيطان إلى قومهم أنسبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا يعني يضعوا تماثيل وغير ذلك لهم المجالس التي يذكرونهم بهم فتتذكرون صلاحهم وما كانوا يدعون قبلهم واضح؟ قال وسموها بأسرهم ما فعلوا ولم يعبدوا أن يرزق حتى إذا هلك أولئك الجيل الأول إلي بنى هذه التماثيل حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت عبد أن عبدت من دون الله سبحانه وتعالى هذا كان أولى أن يبقى هذه الآية الأمثلة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهذا فيه فوائد.

الفائدة الأولى: الغلو في الصالحين يصدرهم أوثانا تعبد من دون الله.

الفائدة الثانية: الجهل قرين الشرك والعلم قرين التوحيد حتى إذا مات أولئك ونسي العلم عملوه الجهل قرين الشرك والعلم قرين التوحيد.

الفائدة الثالثة: تكلف الوسائل لها أحكام المقاصد، لذلك كانت أشد الوسائل حرمة هي وسائل شد من دين الإسلام سد الذرائع المصرية للست لأن هذا هو عمل الشيطان وهو السير بالعباد في سبيل أو في طريق ذراع شك.

خطورة الغلو في الصالحين.

خطورة خطوات الشيطان، يستدرج عباد الله سبحانه وتعالى لذلك قال الله تعالى:
{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ}

حرمة التخصيص القبور بشيء أو ميزة أو عبادة ولو كانت لله لأن هذا يصيرها بعد ذلك؟ سريعا أو فإن هي دي بريئة يبقى حرمت تخصيص القبور بشيء أو ميزة أو عبادة ولو كانت هذه العبادة لمن؟ لله.

ثم قال رحمه الله:

وقال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ماتوا عكفوا على قبورهم.

الآن الله تبارك وتعالى الهانا من هذا الباب بفضل الله سبحانه وتعالى يعني قريبا من نص الكتاب أو كل والكتاب أن نظرة أنهانا منه بفضله وهني وطلبه أن شاء الله تبارك وتعالى الأسبوع القادم الجمعة القادمة يكون إختبار بإذن الله سبحانه وتعالى فيما مضى من الدر النضيد والي على النت يختبروا على وسائل التواصل الإجتماعي فيكون يوم الجمعة فعلا إن شاء الله القدر هذا الرد بإذن الله والله أعلم وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب آمين وجزاكم الله خيرا.

والسلام عليكم ورحمة وبركاته.